دور التعليم الرقمي في جودة التعليم العالي رصد للتجارب وانتقاء الأفضل

اعداد
علي حميدوش
كلية العلوم الاقتصادية – جامعة المدية - الجزائر

الاستلام: ٢٠١٩/٢/٢٤ القبول : ٢٠١٩/٣/٢٥

المستخلص:
تعرف منظومة التعليم والتعليم العالي على وجه الخصوص بالدول العربية الكثير من النقائص والاختلالات وتتبوأ الجامعات العربية مراتب متدنية في سلم الترتيب العالمي، ولا تحقق منظومة التعليم العالي بمرور الزمن الا المزيد من القصور والتردي، وتفتقد باستمرار صفتها البحثية، ويعاب على خريجي الجامعات نقص المؤهلات وقلة الكفاء وتقلص معارف. فهل هناك من دور يمكن أن يؤديه عندما تلجا هذه الجامعات الى التوظيف الكثيف لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات في الدفع بها الى مراتب الجامعات العالمية لتحسن من جودة خريجيها وتحسن من رتبها ؟هذه المداخلة تبحث في الكيفيات الممكن توظيفها للاستخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال في تحسين الجودة ومخرجات الجامعة العربية بالاستفادة من التجارب الدولية المختلفة.

المقدمة :
أفضت ثورة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات الى انتقال العالم من طبيعته التقليدية الى صورته الرقمية، واقتحمت هذه الأخيرة كل ميادين الحياة ،ولم يكن قطاع التعليم بمعزل عن ذلك بالاستفادة من هذه الثورة ،وعملت كل الحكومات والهيئات الدولية من أجل تعظيم المنافع الى الحد الأقصى من هذه الثورة العلمية والمعلوماتية التي ترافقت مع ثورة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات بما من يحسين التعليم وترقيته و جودته، وقد أصبح الامر أكثر من ضرورة ملحة على عاتق جميع اطراف في تبني هذا النهج والذي يؤرخ الى حقبة جديدة ، والتي ستمس بأثارها وقيمها تأثيرًا عميقاً على جميع شعوب العالم بما فيها الشعوب العربية، ولكن الأهم في كل هذا كيف نستطيع أن نستفيد من هذه الثورة العلمية والمعلوماتية لتبوء مكانة في هذا العالم المتغير.

أولاً: إشكالية الدراسة: إشكالية هذه الدراسة تبحث كيف يمكن أن يسهم التعليم الرقمي في تجويد منظومة التعليم والتعليم العالي على وجه التحديد؟، أي بحث السبل واليات الكفيلة التي من شاتها تحسين جودة التعليم العالي بالاستخدام الكثيف لتكنولوجيا المعلومات

والاتصالات من خلال الاستفادة من تعميم استخدام شبكة الانترنت في العملية التعليمية ، وذلك بالاستفادة من التجارب والتطبيقات الدولية المختلفة من أجل انتقاء افضل التجارب في منظومه التعليم في البلدان المتقدمة، بما يعظم المنافع العلمية والمعارفية ويحسن من جودة التعليم العالي ويحسن كذلك من ترتيب الجامعات العربية في سلم الترتيب الدولي بعد حالة الإخفاق في منظومة التعليم العربي وعدم فعاليته .

ثانياً: أهمية الدراسة: تبحث هذه الدراسة في أهمية ومكانة موضوع التعليم في التقدم بشقيه الاقتصادي والمجتمعي، وكذا المكانة التي يفترض أن يحضا بها مع مراعاة التغيرات التي عرفتها البشرية وكذا الأشواط المقطوعة في هذا الميدان من خلال الاستفادة من كل التجارب الدولية الناجحة في ميدان التعليم الرقمي بما يحقق الأهداف المنشودة.

ثالثاً: أهداف الدراسة: تهدف هذه الدراسة الى تبيان واهمية اللحاق بركب الدول المتقدمة بالاستفادة من الثورة العلمية والمعلوماتية واستخدام الكثيف لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات في العملية التعليمة والتعليم العالي على وجه الخوص، من أجل تعظيم المنافع المادية وتحسين جودته.

رابعاً: منهج الدراسة: تقتضي طبيعة المداخلة استخدام المنهج الوصفي واستعراض المعارف والمعلومات التي تدور في صلب تمكين أو تعميم التعليم الالكتروني بما يزيد من جودة التعليم ويحسن من أدائه ويلحقنا بركب الدول الرائدة في هذا الميدان من خلال الاستفادة تجارب الدول المختلفة، للوصول الى نتائج موثقة وذات مصداقية، أو معارف ومعلومات قابلة للتطبيق في تجاربنا العربية، أو المساهمة في إثراء هذا الموضوع بالمزيد من البحوث والدراسات بما ينمي المعرفة في هذا الميدان تبعا لأهميته.

المحور الأول: دور التعليم في التطور الاقتصادي والمجتمعي: لا يختلف اثنان حول أهمية التعليم في شتى مناحي الحياة فهو قاطرة التقدم والتنمية وخلاق للمعرفة ومنتج العلوم وينسحب الامر على جوانب الحياة دون استثناء.

١-أهمية التعليم في خلق المعرفة:

تكمن أهمية التعليم في الوقت الراهن وخصوصا التعليم العالي في انه منتج الكفاءات والمصدر للمعارف التي تحول الانسان أحد موارد الإنتاج الى رأس مال بشري، يسهم في إنتاج معارف جديدة، ومن ثم يمكن أن تتحول هذه المعارف إلى ثروة وطنية عندما تعرف طريقها إلى التطبيق ،أو في الميدان والواقع أن خلق المعرفة تشكل قيمة مضافة عند استثمارها داخل المؤسسات والوطن بصورة أعم ، لكن لابد من التمييز بين المعرفة والمعلومات والبيانات فالبيانات هي تسجيل أو إحصاءات لوقائع محددة مثل قراءة أعداد أو قياسات معينة، بينما المعلومات هي معالجة لهذه البيانات واستخلاص العلاقات الإحصائية والمنطقية بين أطرفها المختلفة للوصول الى تعميمات أو صياغة علاقات بين متغيرات متعددة، أما المعرفة فهي نتاج معالجة المعلومات للوصول إلى أفكار ومفاهيم ونظريات. وهي تتجاوز المعلومات من حيث أنها تتضمن الوعي والفهم والتفسير والتنظير

كنتاج لمعالجة المعلومات، في إطار خبرة حية قائمة على التعليم، والتعليمم العالي والبحث العلمي. على وجه الخصوص ومن ثم فالعلاقة بين المعرفة والمعلومات هي علاقة جدلية بما أن إنتاج المعرفة يقوم ويعتمد على تحليل وتطبيق ومعالجة المعلومات، وبدوره يتم إنتاج المعلومات في إطار توجيه المعرفة والوعي والمفاهيم في مجال معين. وتظل قاعدة البيانات والاحصاء السليمة هي الأساس الذي يمثل جودة وملائمة المعلومات والمعرفة.[1]

وفي الوقت الحالي تعمل الكثير من المؤسسات للاستفادة من الثورة العلمية والمعلوماتية استفادة كثيفة حيث «ثمة اتجاه متزايد في الشركات والمؤسسات عموما في تحويل أعمالها إلى أعمال قائمة على المعرفة وتحول الشركات نفسها إلى شركات قائمة على المعرفة الكثيفة خلاقة للمعرفة".[2]

إن ملازمة توظيف واستخدام المعرفة أصبحت أكثر من ضرورة نظرًا للمكانة التي تمثلها للمؤسسة ويمكن أن نلخص حتمية إدارة المعرفة في النقاط التالية" [3]

- المعرفة هي مادتك الخام الأكثر أهمية.
- المعرفة هي مصدرك الأكثر أهمية للقيمة المضافة.
- المعرفة هي مخرجك الأكثر أهمية.
- إذا لم تكن تدير المعرفة، فأنت لا تهتم بالعمل.

٢-التعليم والتنمية:

من البديهيات التي قد لا تحتاج للتذكير أن التعليم عالي الجودة هو مفتاح بناء مجتمع المعرفة،

وطبقا لما ورد في تقارير التنمية البشرية فقد أدت مشكلات قصور الجودة وغياب الارتباط بالواقع المعاش (خصوصا في التعليم العربي)، إلى تعارض كبير بين سوق العمل واحتياجات التنمية من جهة ومخرجات نظم التعليم من جهة أخرى، ومثل هذه الحال تؤدي إلى ضعف الإنتاجية وعدم توازن هياكل الأجور وضآلة العائد الاقتصادي والاجتماعي من التعليم.

ويتطلب سوق العمل في عصر المعلومات الحالي نوعا مختلفا من التعليم نوعا يفرز كفاءات وسلوكيات ومرونة فكرية لا غنى عنها في أساليب التفكير المنظومي والنقدي التي تحتمها النظم الاقتصادية المعاصرة المؤسسة على المعرفة.

إن دواعي إصلاح نظم التعليم في عالمنا العربي على وجه التحديد، يتطلب إحداث تغيير جذري في مؤسسات التعليم العالي لتحسين جودة التعليم، وفي هذا الصدد يدعم المكتب الإقليمي للدول العربية التابع لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي برنامجين على المستوى الإقليمي يستهدفان رفع جودة التعليم ويركز على جانبين.[4]

الجانب الأول: يركز على ضرورة تطوير الدول العربية لاستراتيجيات وسياسات مناسبة لتحسين جودة التعليم بكافة مستوياته، ولمعالجة القصور في كثير من تلك البلدان في البيانات الدقيقة التي يمكن الاعتماد عليها لتقييم مدى فاعلية المؤسسات التعليمية.

إن بناء قدرات الأفراد يمثل في حد ذاته غاية هامة، وبالأخص في الدول العربية، حيث يمثل رأس المال البشري غير مستغل أهم مورد الثروة وأكثرها استمرارية، ولكن يبقى أن يتحرر رأس المال هذا من القيود التي تكبله، وأن يتم تنميته وتعبئته في إطار نهضة عربية شاملة في القرن الحادي والعشرون،

الجانب الثاني: يقوم بتطوير نظم إدارة البيانات الإحصائية بهدف تحسين التخطيط الاستراتيجي للتعليم الجامعي بما يمكن الجامعات المشاركة في إنتاج بيانات موثقة حول كافة مجالات أنشطتها لدعم اتخاذ القرار فيها، يخص تطوير السياسات التعليمية وفي نفس الوقت يسمح للجامعات إمكانية الحصول على البيانات والاطلاع على المؤشرات المستخدمة.

في العقود الأخيرة تزايد الاهتمام بالتعليم لما له من أهمية قصوى في التقدم الاقتصادي والاجتماعي وبعد الثورة العلمية والمعلوماتية التي أفضت إليها العولمة والتي جعلت من العالم قرية صغيرة أصبحت جودة التعليم مطلبا ملحا لمسايرة التطورات الحاصلة في الدول المتقدمة أو على الأقل جسر الهوة و تقليل الفروق الزمنية مع البلدان المتطورة ،وحتى يؤدي التعليم الغاية المأمولة منه على اعتباره مفتاح التقدم، وسبيل الرقى، ودرب التطور والتنمية، ولا تستقيم الأمم إلا به ، ولا تقوي إلا بجودته، في خضم هذه السرعة التي تطبع سلوك الأمم المتطورة وتنامي هوة الفروقات بينها وبين الدول النامية.

إذن كان ولايزال العلم وسيظل العلم هو قاطرة الأمم والشعوب للرفعة والتقدم وتفوقها؛ لذا تحرص جميع دول العالم على إيصال العلم لجميع الأجيال بها والراغبين فيه وفق توفير أحسن السبل وبتعبئة كل الإمكانات والتقنيات المتاحة بعد أن كان السبيل الوحيد قديما يقتصر في دور المعلم وما يحمله من معارف ومعلومات لنقلها الى طلبته أو مرديه غير أنه في جميع الأزمنة كان ومازال ينظر إلى العلم وطالبة نظرة التكريم والاحترام وشكل ميراث البشرية على اختلافها وأيدولوجياتها محل تقدير للأمم التي كانت ومازالت تمجد العلم وبالعلم وتنتج النخب والعلماء وتقدم الى الشعوب الأخرى خبراتها وتجاربها وإنجازاتها العلمية في شتى الميادين.[5]

واليوم في عصر الثورة العلمية والمعلوماتية التي اكتسحت العالم برمته أصبح ينظر للعلم بأكثر مما كان عليه ولمكان هنا في هذا التطور السريع للدول الا بتعظيم الاستفادة من التطور العلمي. لذا يقتضي إصلاح التعليم على:

أ-إعادة النظر في المناهج والطرق:

يجب أن تقوم النظم التعليمية اليوم على إعداد الطلاب لتولي مهنة ما، وليس شغل وظيفة وحسب .وتتطلّب أسواق العمل الحديثة الإبداع، والعمل الجماعي، ومهارات حل المشكلات،

والتفكير النقدي في بيئات دائمة التغيُّر، وهي مهارات لا تساعد نظم التعليم التقليدية على اكتسابها ويصعب كثيرا قياسها .وتُعيد بلدان عديدة التفكير فيما تتبعه من نُهُج .فقد بدأت الانتقال من نموذج صارم إلى حد ما" يستند إلى الكفاءة "حاول تحقيق أفضل النتائج من المدخلات (المدرسين والتمويل) إلى نموذج" يستند على القدرات "يتركَّز على إجراء مشروعات وعدد أقل من التقييمات بدلا من الاختبارات المتكررة.[6]

وتؤدي هذه النُهُج إلى تغيير العلاقة بين المدرس والطالب .ولم يعد المدرسون مجرد مصادر للمعلومات، بل يجب عليهم الآن تعليم الطلاب كيفية البحث عن المعلومة وتطبيقها في سياق جديد وغير متوقع .ويتطلَّب هذا إجراء تغيير في تدريب المدرسين .وهناك أمثلة كثيرة على كيفية مساعدة التقنيات الرقمية المدرسين والطلاب — بتيسير عمل المجموعات بين الفصول الدراسية المترابطة عبر شبكة الإنترنت، والتطبيقات التي تُحفِّز على الإبداع والابتكار، وحل المشكلات، والألعاب المُصمَّمة للتعليم.

ب-فقد التكامل بين العليم والبحث العلمي : إن منظومة التعليم العالي في الدول العربية وبرغم من خطاب الإصلاح المستمر بشأنها وبرغم من تخصيص مخصصات الانفاق عليها مازالت تحتاج الى تطوير جدري وشامل في بنيتها الهيكلية ومازالت قضايا مثل المناهج الدراسية ومستوى المعلمين ونظم التقويم والاختبارات وتحديث المؤسسة التعليمية وطافة الفصول الدراسية تمثل ملفات مزمنة في اكثر الدول العربية وحتى الدول التي لا تعاني نقص الموارد والإمكانات ثمة مساحة كبيرة للإصلاح والتطوير فعلى سبيل المثال تعاني اغلب الدول العربية من قصر العام الدراسي بها مقارنة بالدول الأخرى حيث يبلغ العام الدراسي باليابان ٢٤٣ يوما وهولندا ٢٠٠ يوم وكندا ١٩٥ يوما في المقابل يبلغ العام الدراسي بالسعودية ١٧٨ والبحرين ١٧٢ يوما والكويت ١٩٦ يوما وقطر ٢٠١ يوم.[7]

ج-ضعف الإنتاج العلمي :الدلالة الأخرى التي يمكن الاسترشاد بها ضآلة مساهمة الدول العربية مجتمعة على صعيد نشر الإنتاج العالمي للباحثين في الدوريات العلمية ومازالت متواضعة مقارنة بدولة مثل جنوب افريقيا ووفقا لمعطيات المؤسسة الوطنية للعلوم بالولايات المتحدة الامريكية فان نصيب الجزائر يصل ٦٠٦,٥ ومصر ٢٢٤٧,٣ والمغرب ٣٠٩,٧ وتونس ١٠٢٢,٤ والسعودية ٧١٠,٢ بينما يبلغ نصيب دولة جنوب افريقيا ٢٨٦٣,٦ من الأبحاث المنشورة، اما على صعيد عدد براءات الاختراع العربية المسجلة للأفراد والمؤسسات في مكتب براءات الاختراع الأمريكي للعام ٢٠١٢ فان نصيب تونس لا يزيد على ٥ براءات ومصر ٢٨ براءة والمغرب ٢ براءة اختراع ولم تسجل الجزائر أي براءة اختراع لدى المؤسسة الامريكية ومفاد ذلك ان الدول العربية سجلت انخفاضا ملحوظا في عدد براءات الاختراع بالمقارنة عما كانت عليه في عام ١٩٩٨..[8]

المحور الثاني: اليات الانتقال من التعليم التقليدي الى التعليم الرقمي : على امتداد قرون كانت المنظومة التعليمية تعتمد في جميع مراحلها على وسائل التلقين التقليدية أو التعلم الذاتي، وقد حصلت في تلك الفترة بكل تناقضاتها الكثير من الاختراعات والابتكارات ولكن

لم تكن بالكثافة التي عرفت الفترة الحالية وما تدفق من معارف وعلوم في الوقت وكذا سرعة انتشار هذه المعارف والعلوم وبسرعة فائقة بين الأمم المختلفة.

وفي العقود الأخيرة من الالفية الجديدة تشهد الكثير من أنحاء العالم انتشارا سريعا لوسائل التكنولوجيا الرقمية أي الإنترنت، والهواتف المحمولة .فقد زاد عدد مستخدمي الإنترنت بأكثر من ثلاثة أضعاف في العقد الماضي من مليار نسمة في2005 إلى ما يقدر بنحو 3.2 مليار نسمة في نهاية عام .2015 ولكن هذا الانتشار لم تواكبه المكاسب الرقمية المرتقبة من حيث ارتفاع النمو وزيادة فرص العمل وتحسن الخدمات العامة. وطبقا لتقرير جديد أصدره البنك الدولي في 2016 بعنوان تقرير عن التنمية البشرية في العالم "العوائد الرقمية"، لا يزال ما يقرب من 60% من سكان العالم " أو 4 مليارات نسمة " محرومين من الاتصال بشبكة الإنترنت ولا يمكنهم المشاركة الكاملة في الاقتصاد الرقمي .وبالإضافة إلى ذلك، نشأت مخاطر جديدة في مقابل بعض منافع الإنترنت، مثل ضعف مناخ الأعمال والمصالح التجارية المكتسبة التي تحد من المنافسة وتحول دون الابتكار في المستقبل.[9]

وفي الوقت الحالي تقدم لنا التكنولوجيا الرقمية سبلا عديدة من الراحة لم يكن الجيل السابق ليتخيلها .فالإنترنت يوفر على الطلبة والمتخصصين ساعات من البحث المرهق في المكتبات، ويتيح التواصل المرئي والشفهي والكتابي الفوري بدون أي تكلفة تُذكر .ويمكن لأي شخص يمتلك هاتف ذكي أن يستخدم نظام تحديد المواقع العالمي كي لا يفقد طريقه في مدينة غير معروفة له أو للعثور على أقرب فرع لمقهى ستاربكس .وتوجد أيضا خدمات تسوق وصيرفة للعملاء عبر الإنترنت، كما توجد أدوات يمكن للأطباء استخدامها في التشخيص باستخدام الكمبيوتر .وهذه هي عجائب العصر الرقمي الذي يصفه الخبيران" إريك برينجولفسون وأندرو ماكافي باسم» العصر الآلي الثاني«، ليقروا بأن أجهزة الكمبيوتر توفر علينا المجهود العقلي كما وفرت علينا الماكينات البخارية المجهود العضلي سابقا.[10]

١. ماهو التعليم الرقمي:

يجمع العلماء المختصين على أن ثوره المعلومات التي ترجمت فيما يسمى بالأنترنت يعد أهم إنجاز تكنولوجي تحقق حيث استطاع الانسان أن يلغي المسافات ويختصر الزمن ويجعل من العالم أشبه بشاشه الكترونيه صغيره في عصر الامتزاج بين التكنولوجيا والإعلام والمعلومات والثقافة والتكنولوجيا، وأصبح الاتصال الكترونيا وتبادل الاخبار والمعلومات بين شبكات الحواسيب حقائق ملموس الحواسيب حقائق ملموسة مما أتاح سرعه الوصول الى مراكز العلم والمعرفة والمكتبات والاطلاع على الجديد لحظه بلحظه .[11]

٢. تعريف التعليم الرقمي:

التعليم الرقمي هو أسلوب يستخدم في إيصال المعلومة للمتعلم ويتم فيه استخدام اليات الاتصال الحديثة واستخدام التقنية بجميع انواعها في إيصال المعلومة للمتعلم بأقصر وقت وأقل جهد وأكبر فائدة.

ويمكن تعريف التعليم الرقمي أو الإلكتروني بأنه :منظومة تعليمية لتقديم البرامج التعليمية أو التدريبية للطالب أو المتدربين في أي وقت وفي أي مكان، باستخدام تقنية المعلومات والاتصالات التفاعلية، بطريقة متزامنة أو غير متزامنة .كما أنه أسلوب من أساليب التعليم، يعتمد في تقديم المحتوى التعليمي وإيصال المهارات والمفاهيم للمتعلم على تقنيات المعلومات والاتصالات ووسائطهما المتعددة، بشكل يتيح للطالب التفاعل النشط مع المحتوى والمدرس والزملاء بصورة متزامنة أو غير متزامنة، في الوقت والمكان والسرعة التي تناسب ظروف المتعلم وقدرته، وإدارة كافة الفعاليات العلمية التعليمية ومتطلباتها بشكل إلكتروني، من خلل الأنظمة الإلكترونية المخصصة لذلك وهو بذلك يحقق فورية الاتصال بين الطلاب والمدرسين إلكترونيًّا من خلال شبكة أو شبكات إلكترونية، حيث تصبح المدرسة أو الكلية مؤسسة شبكية فاعلة .ومن منطلق أن عالم اليوم يعتمد على الصورة والصوت عبر الوسائل المختلفة التي أصبحت أساسًا لا غنى عنه في حياتنا، فإنه يمكن وصف الثقافة المعاصرة بأنها ثقافة التعليم عن طريق الوسائط، إذ أن الواقع الذي يشهد زخمًا تقنيًّا متجددًا قائمًا وفق الحاجة والضرورة العصرية المتسارعة، لا بد أن تتولد فيه هذه الثقافة، حتى أصبح التعليم لا غنى له عن تلك التقنيات؛ لما لها من أثر كبير في انتشاره وتيسيره، ووصول العلم إلى أوسع دائرة من الممكن أن يصل إليها.[12]

٣. **ما هي العوائد الرقمية ؟:**

تكمن العوائد الرقمية في النمو وفرص العمل والخدمات وهي أهم عوائد الاستثمارات الرقمية وهذه التقنيات الرقمية، تساعد مؤسسات الاعمال على زيادة إنتاجيتها والمواطنين على العثور على وظائف ومزيد من الفرص، والحكومات على تقديم خدمات عامة أفضل للجميع.وكذلك تؤدي التقنيات الرقمية، من خلال خفض تكاليف الحصول المعلومات إلى خفض كبير في تكلفة المعاملات الاقتصاديةُ ،وهي تّشجع على الابتكار حينما تنخفض تكلفة المعاملات إلى صفر تقريبا، وتساعد على تعزيز الكفاءة لأن الأنشطة والخدمات القائمة تصبح أرخص أو أسرع أو أيسر من ذي قبل .كما أنها تؤدّي إلى زيادة الاحتواء الاجتماعي لأن المواطنين يحصلون على الخدمات التي كانوا محرومين منها من قبل[13].

فعلي سبيل المثال فإن الاقتصاد الرقمي في الصين يشكل ثلث إجمالي ناتجها الداخلي وفق تقرير الذي نشرته الأكاديمية الصينية لدراسات الإنترنت حيث بلغ الاقتصاد الرقمي الصيني (٣,٤ تريليون دولار) في ٢٠١٦. وهذا يجعله ثانياً بعد الاقتصاد الرقمي الأميركي، ويعد وفق التقرير ٣٠,٣ % من مجمل الاقتصاد الصيني .[14]

٤. **اهداف التعليم الرقمي**: أهداف التعليم الرقمي يهدف التعليم الرقمي إلي[15]:

- سد النقص في أعضاء هيئة التدريس والمتدربين المؤهلين في بعض المجالات، كما يعمل على تلاشي ضعف الامكانيات.

- جعل التدريب أكثر مرونة وتحريره من القيود المعقدة حيث تتم الدراسة دون وجود عوائق زمانية ومكانية الاضطرار للسفر لمراكز الجامعات ومعاهد التدريب.
- تحقيق العدالة في فرص التدريب وجعل التدريب حقاً مشروعاً للجميع .
- خفض كلفة التدريب وجعله في متناول كل فرد من أفراد المجتمع بما يتناسب وقدراته ويتماشى مع استعداداته.
- الإسهام في رفع المستوى الثقافي والعلمي والاجتماعي لدى أفراد المجتمع والعمل على التدريب والتعليم المستمر .
- العمل على توفير مصادر تعليمية متنوعة ومتعددة مما يساعد على تقليل الفروق الفردية بين المتدربين، وذلك من خلال دعم المؤسسات بوسائط وتقنيات تعليم متنوعة وتفاعلية.

٥. **مزايا التعليم الرقمي:** عند مقارنة أساليب التعليم الرقمي بالأساليب التقليدية للتعليم تتبين لنا:[16]

- تجاوز قيود المكان والزمان في العملية التعليمية.
- توسيع فرص القبول في التعليم العالي وتجاوز عقبات محدودبة الأماكن، وتمكين مؤسسات التعليم العالي من تحقيق التوزيع الأمثل لمواردها المحدودة.
- مراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين وتمكينهم من إتمام عمليات التعلم في بيئات مناسبة لهم والتقدم حسب قدراتهم الذاتية.
- إتاحة الفرصة للمتعلمين للتفاعل الفوري إلكترونيا فيما بينهم من جهة وبينهم وبين المعلم من جهة أخرى من خلال وسائل البريد الإلكتروني ومجالس النقاش وغرف الحوار ونحوها.
- نشر ثقافة التعلم والتدريب الذاتيين في المجتمع والتي تمكن من تحسين وتنمية قدرات المتعلمين والمتدربين بأقل تكلفة وبأدنى مجهود.
- رفع شعور وإحساس الطلاب بالمساواة في توزيع الفرص في العملية التعليمية وآسر حاجز الخوف والقلق لديهم وتمكين الدارسين من التعبير عن أفكارهم والبحث عن الحقائق والمعلومات بوسائل أكثر وأجدى مما هو متبع في قاعات الدرس التقليدية.
- سهولة الوصول إلى المعلم حتى خارج أوقات العمل الرسمية.
- تخفيض الأعباء الإدارية للمقررات الدراسية من خلال استغلال الوسائل والأدوات الالكترونية في إيصال المعلومات والواجبات والفروض للمتعلمين وتقييم أدائهم.
- استخدام أساليب متنوعة ومختلفة أكثر دقة وعدالة في تقييم أداء المتعلمين.

- تمكين الطالب من تلقي المادة العلمية بالأسلوب الذي بتناسب مع قدراته من خلال الطريقة المرئية أو المسموعة أو المقروءة ونحوها.
- توفير رصيد ضخم ومتجدد من المحتوى العلمي والاختبارات والتاريخ التدريسي لكل مقرر بمكن من تطويره وتحسين وزيادة فعالية.

٦-اهداف التعليم الرقمي : تحدد اليونسكو أهداف التعليم الرقمي في الآتي: [17]

- بسهم في إنشاء بنية تحتية وقاعدة من تقنية المعلومات قائمة على أسس ثقافية بغرض إعداد مجتمع الجيل الجديد لمتطلبات القرن الحادي والعشرين
- - .تنمية اتجاه إنجابي نحو تقنية المعلومات من خلال استخدام الشبكة من قبل أولياء الأمور والمجتمعات المحلية ، وبذلك إيجاد مجتمع معلوماتي متطور
- - . محاكاة المشكلات والأوضاع الحياتية الواقعية داخل البيئة المدرسية ، واستخدام مصادر الشبكة للتعامل معها وحلها
- إعطاء الشباب الاستقلالية والاعتماد على النفس في البحث عن المعارف والمعلومات التي يحتاجونها في بحوثهم ودراستهم، ومنحهم الفرصة لنقد المعلومات والتساؤل عن مصداقيتها، مما يساعد على تعزيز مهارات البحث لديهم وإعداد شخصيات عقلانية واعية.
- منح الجيل الجديد متسع من الخيارات المستقبلية الجيدة وفرصاً لا محدودة «اقتصادنا وثقافياً، وعلمياً واجتماعياً."
- تزويد الطلاب بخدمة معلوماتية مستقبلية قائمة على أساس الاتصال والاجتماع بأعضاء آخرين من داخل المجتمع أو خارجه، بغرض تعزيز التسامح والتفاهم والاحترام المتبادل، وفي الوقت نفسه تحفظ المصلحة والهوية الوطنية، مما يؤدي إلى تطوير مهارات التحاور، وتبادل الأفكار الخلاقة والبناءة، والتعاون في المشاريع المفيدة التي تقود إلى مستوى معيشي أفضل، هذا بالإضافة إلى تعرضهم إلى أجواء صحية من التنافس العالمي الواسع النطاق والتي تقودهم إلى تطوير شخصياتهم في حياتهم المستقبلية.

٧- مصادر التعليم الرقمي : تتعدد المصادر التي يعتمد عليها التعليم الالكتروني منها : [18]:
التلفزيون التعليمي :يعتبر التلفزيون التعليمي وسيله فعاله للتعليم الالكتروني , حيث يمتاز بما.

٧-١- مؤتمرات الفيديو: تعتبر مؤتمرات الفيديو من الطرق والتكنولوجيات التعليمية المتاحة في الوقت الحاضر، وتشتمل على العديد من المزايا التي تؤد فعاليتها في التعليم

٧-٢- المواد المطبوعة: على الرغم من أن التطورات التكنولوجية أضافت إمكانات وأدوات ومصادر حديثة للتعليم الالكتروني، إلا أن المواد المطبوعة ما زالت مستمرة كمكون أساسي لكل البرامج التعليم الالكتروني،

٧-٣-قواعد **البيانات:** هي مجموعة من السجلات المرتبة والمنظمة بطريقة يسهل معها استرجاعها بشكل فعال وعادة تكون لكل قاعدة حدود تغطية معينة سواء موضوعية أو زمنية أو شكلية.

وتنقسم قواعد البيانات إلى:

أ. **شبكة الإنترنت:** تسهم الإنترنت في تعزيز وتحسين التعليم الرقمي من الذي يسمح بتبادل emailخلال استخدام البريد الالكتروني الرسائل والمعلومات.

وقد نشأ على المستوى الدولي للتعامل مع الإنترنت وشبكات المعلومات مصطلحات متنوعة منها:

- ✓ عالم بلا أوراق
- ✓ جامعات بلا أسوار
- ✓ مؤسسات التعليم للمستقبل
- ✓ المدارس والجامعات الالكترونية
- ✓ بيئات التعليم الافتراضي
- ✓ الجامعات الافتراضية
- ✓ المنهج الرقمي

٧-٤-الفصول الافتراضية هي فصول شبيهة بالفصول التقليدية من حيث وجود المعلم والطلاب ولكنها على الشبكة العالمية حيث لا تتقيد بزمان أو مكان.

المحور الثالث: مساهمة التعليم الرقمي في جودة التعليم العالي: لأجل معرفة طرق تقييم جودة التعليم والتعليم العالي على وجه لخصوص نبدأ من اليات التقييم للتعليم التقليدي.

١-معايير التصنيف العالمية لضمان الجودة في التعليم العالي: جرت العادة منذ سنوات، سعي بعض الهيئات والجامعات الدولية لوضع معايير التقييم والتصنيف العالمي للجامعات، وتهتم عدد من المؤسسات الجامعية حول العالم بهذا الجانب حيث أصبحت بعض تلك التصنيفات معتمدة من قبل الكثير من المؤسسات الأكاديمية في العالم، ويعتمد تصنيف المؤسسات على عدة معايير تختلف من تصنيف لأخر، ومن أهم تلك التصنيفات:[19]

١-١-تصنيف جامعة شنغهاي:

١-٢-تصنيف الويبومتركس "Webometrics".

١-٣-تصنيفات الهيئات الجامعية العربية :وضع اتحاد الجامعات العربية مقاييس نوعية ومؤشرات كمية لقياس جودة الجامعات العربية وترتيبها كميا، يحتوي هذا الجزء من دليل ضمان الجودة والاعتماد على الأدوات التي تساعد فريق التقويم على تسجيل الأدلة وفق نظام معين، يؤدي إلى سهولة ودقة اتخاذ الأحكام ومن ثم كتابة التقرير في صورته النهائية. تتطلب

أدوات التقويم استخدام أسلوبين من أساليب التقويم .الأسلوب الأول هو التقويم النوعي، والأخر هو التقويم الكمي[20].

أ- **التقويم النوعي:** تستخدم فيه أدوات وأساليب عديدة منها المناقشات والمقابلات والملاحظات وفحص السجلات والأعمال ودراسة الحالات والمقاييس والاستبيانات وغيرها. وبهذا يكون فريق التقويم قد اتبع أسلوب التقويم النوعي.

ب- **التقويم الكمي:** يركز أعضاء الفريق في هذا الأسلوب على وضع الأحكام في صورة رقمية، ويتيح التقويم الكمي النظر بدقة إلى كل عنصر من عناصر أداء المؤسسة من ناحية كمية على حدة، وبالتالي التركيز على جودة المدخلات والعمليات والمخرجات. إن التكامل بين الأسلوبين وإتباع المعايير الموضوعة واستخدام الأدلة والأدوات والمناقشات الجماعية توضح الأحكام النهائية عن المؤسسة، من حيث جودة أدائها، وإمكانية حصولها على شهادة ضمان الجودة والاعتماد.

ت- **الأدوات المستخدمة في الدليل:** تركز عملية التقويم على مراجعة العناصر الأساسية للمؤسسة ومجالاتها التي تكوّن مجتمعة التقويم النهائي لجودة أداء المؤسسة وبرامجها. وهذه العناصر هي:

- رؤية ورسالة وأهداف المؤسسة وخططها.
- القيادة والتنظيم الإداري.
- الموارد المالية والمادية والتقنية والبشرية.
- أعضاء هيئة التدريس.
- الطلبة.
- الخدمات الطلابية.
- البرامج والمناهج الدراسية.
- البحث العلمي.
- خدمة المجتمع.
- التقويم.
- الأخلاقيات الجامعية.

تم بموجب ذلك بناء المقاييس النوعية المتخصصة لكل عنصر من العناصر المذكورة أعلاه، وتضمنت المقاييس عددا من العبارات، ووضعت ثلاثة بدائل أمام كل عبارة للإجابة، وعلى أعضاء الفريق قراءة كل عبارة بدقة وإمعان ومن ثم الإجابة باختيار البديل المناسب، وفضلا عن ذلك، تم تحديد المؤشرات الكمية لكل عنصر من العناصر، وعلى أعضاء الفريق ملء المعلومات والبيانات الموجودة على شكل جداول بكل دقة وأمانة.

٢-واقع نوعية التعليم بالعالم العربي : أشار تقرير التنمية الإنسانية العربية لعام ٢٠٠٣ إلى أن نوعية التعليم العالي في العالم العربي تتأثر بعوامل كثيرة أهمها، عدم

وضوح الرؤية، وغياب سياسات واضحة تحكم العملية التعليمية، وذكر بعض هذه العوامل مثل قلة استقلال هذه الجامعات وتحولها إلى ساحة للصراعات السياسية والعقائدية بسبب تقييد العمل السياسي، وتشجيع تيارات سياسية معينة من قبل السلطة الحاكمة. وتدنيّ مستويات التعليم ونوعيته وما يترتب على ذلك من ضعف في القدرة التنافسية للقوى العاملة . وتظهر هذه المعطيات ضرورة القيام بإصلاحات هيكلية في قطاع التعليم سعيا إلى المساهمة الفعالة في إرساء اقتصاد المعرفة الذي أصبح القلب النابض للاقتصاد العالمي المتطور والذي تدل المؤشرات المتواجدة على أن البلدان العربية لم تقطع بعد خطوات حاسمة على طريق النفاذ إليه .وقد بلغ متوسط (دليل التنمية البشرية للدول العربية، وفقا للتقرير الذي أعده برنامج الأمم المتحدة الإنمائي لعام 2012، حوالي0.652 ، وصنفت بذلك في إطار الدول ذات التنمية البشرية المتوسطة، رغم ما تواجهه الدول الأقل نموا داخل المنطقة العربية من تدنٍ في مستويات التنمية البشرية.[21]

في إطار تنفيذ "خطّة تطوير التعليم في الوطن العربي" التي أقرّتها قمّة دمشق في (مارس/ آذار ٢٠٠٨) وما تضمنته من مشاريع تهدف إلى الارتقاء بأداء النظم التربويّة العربيّة، نظمت الألكسو بالدوحة (سبتمبر ٢٠١٠) ملتقى رفيع المستوى لبحث مسألة جودة التعليم وتحدياتها انبثق عنه "إعلان الدوحة من أجل تعليم جيّد للجميع."

وتفعيلاً لتوصيات هذا الإعلان، وضعت المنظمة بالتعاون مع البنك الدولي "البرنامج العربي لتحسين جودة التعليم"، وحُدّد له هدف استراتيجي يتمثل في إرساء مقومات الجودة ودعائمها في مختلف مكونات العملية التعليمية باعتماد طرق ومشاريع تركّز على نوعية مُخرجات التعليم في ضوء متطلبات المجتمع وحاجيات سوق العمل.

يتكوّن البرنامج من خمس ركائز متماسكة تعنى كل واحدة منها بمجال من مجالات العملية التربوية، تعمل في تكامل وتفاعل على تحقيق الأهداف المرسومة للبرنامج المؤلف بينها. وتتمحور هذه المكونات الخمسة حول المجالات التالية[22]:

- التّربية ما قبل المدرسيّة،
- تطوير مناهج التدريس وتوظيف تقنيات المعلومات والاتصال في التعلّم،
- الارتقاء بالمعلمين معرفيا ومهنيا،
- التقييم والبحث في مجال جودة التعليم.
- دعم كفايات المبادرة وريادة الأعمال لدى المتعلمين.

أشار تقرير التنمية البشرية العربية ٢٠٠٥ الذي تناول إنجازات التعليم العربي في مجال التوسع الكمي منذ منتصف القرن العشرين ، إلا أنه مازال متواضعاً مقارنة بإنجازات دول أخرى حتى في العالم النامي ، كما أشار التقرير إلى أن البلدان العربية تعاني من غياب الرؤية المتكاملة الواضحة للعملية التعليمية وأهدافها ، مؤكداً أن مشكلات التعليم لن تحسم

بدون رؤية واضحة ومتكاملة لأهداف التعليم، ويؤكد تقرير البرنامج الإنمائي للأمم المتحدة الذي صدر في العام (2009)بعنوان : "تحديات أمن الإنسان في البلاد العربية" على أن البلدان العربية ستحتاج بحلول العام (٢٠٢٠) إلى ٥ مليون فرصة عمل جديدة ، والتجاوب مع مؤشرات سوق العمل ، وتحفيز القدرات المعرفية الملائمة للفرص المتاحة في الاقتصاد على الصعيدين الإقليمي والعالمي . ولخص مجالات القصور في العوامل التالية : [23]

- ✓ صور المناهج عن متابعة التقدم العلمي والتقني،
- ✓ ضعف استجابتها لحاجات الفرد والمجتمع،
- ✓ قصور مخرجات التعليم عن الاستجابة لحاجات التنمية وسوق العمل،
- ✓ عدم الاهتمام ببعض المبادئ الإنسانية مثل الشورى والديمقراطية،
- ✓ نقص استخدام التقنيات التربوية،
- ✓ التركيز على طرائق التدريس التقليدية دون الاهتمام بالمهارات الأساسية مثل التحليل والتركيب والحوار المناقشة والتطبيق والحكم، واتخاذ القرار،
- ✓ افتقار أساليب التقويم إلى الصدق والثبات، وتركيزها على أسلوب واحد يقيس جانباً واحداً من جوانب النمو لدى المتعلم.

بالإضافة إلى العناصر السابقة يعاني التعليم العربي من مشكلات بنيوية، وقد بدأ يتدهور في مستواه بسبب تضاعف عدد الطلاب وانخفاض الموارد المخصصة للتعليم، ويؤكد هذا العديد من المؤشرات منها:

أ. ارتفاع نسبة الأمية في الوطن العربي، بلغ عدد الأميين ٩٩,٥ مليون مواطن من عدد سكان الوطن العربي البالغ ٣٣٥ مليون خلال مسح اجري عام ٢٠٠٩ أي بنسبة ٣٠% ويبلغ بين النساء حوالي ٥٠% وهو معدل أعلى من متوسط البلدان النامية، ويصل عدد الأميين العرب الذين تتراوح أعمارهم بين ١٥-٤٥ سنة حوالي ٧٥ مليون نسمة.

ب. نصيب الفرد في سن التعليم في الدول العربية من الإنفاق على التعليم ٣٤٠ دولاراً في حين يبلغ الإنفاق في الدول الصناعية ٦٥٠٠ دولار.

ت. تدهور نوعية التعليم فقد أكدت بعض الدراسات غلبة ثلاث سمات أساسية على نتائج التعليم العربي هي :

- ✓ تدني التحصيل المعرفي.
- ✓ ضعف القدرات التحليلية.
- ✓ ضعف القدرات الابتكارية في جميع مراحل التعليم.
- ✓ تدني مستوى الإنفاق على البحث والتطوير حيث بلغ عام ٢٠٠٨ نسبة ٠,٤% من إجمالي الإنفاق العالمي، وهذه النسبة توازي ٠,٢% من الناتج القومي الإجمالي في حين تصل هذه النسبة في البلدان المتقدمة ٣% من الناتج الإجمالي،

- ✓ تدني عدد براءات الاختراع التي سجلها العرب طوال تاريخهم، والتي بلغت حسب تقارير اليونيسكو ٨٣٦ براءة اختراع، في حين بلغت في إسرائيل خلال العام ٢٠٠٨ فقط 1166براءة اختراع.
- ✓ تدني نسبة النشر المعرفي العربي حيث تبلغ ٠,٧ % من مجموع النشر العلمي العالمي، يمكن تلخيص أبرز التحديات التي يوجهها التعليم العربي في الآتي:

أ. **توطين المعرفة** :فقد أصبحت المعرفة والتقدم العلمي من أبرز وسائل سيادة الأمم ومصدر قوّتها

ب. **المعلوماتية**: يشهد العالم تطوراً معلوماتياً كبيراً ويعيشه في كل مناحي حياته في الوقت الذي يقف فيه العرب موقف المتفرج منه، ويمكن اعتبار تحدي المعلوماتية من أبرز التحديات التي تواجه التعليم العربي ومستقبله.

ت. **التقانــة** :التقنية، هي مجموعة المعارف والأساليب اللازمة للإنتاج والتنمية في كل عصر من العصور، وهي دليل على ما يشهده العالم من تقدم علمي وتقني في العصر الحديث، وتزداد الحاجة كل يوم إلى نقل التقنية والاستفادة منها في مرحلة أولى تنطلق منها الدول لاكتسابها وإنتاجها،

ث. **غياب السياسات والاستراتيجيات العلمية الواضحة:** تفتقر معظم الدول العربية إلى سياسات واضحة للبحث العلمي، والمتمثلة في تحديد أهداف واضحة ومعرفة الأولويات وتوفير الإمكانات الضرورية وخاصة المادية منها،

٣-تحديات تحقيق الجودة في ميدان التعليم العالي بالبلاد العربية : تواجه الجهود التي تبذلها الدول العربية لتحسين وتجويد نُظمِها التربوية والتعليمية والوصول بهذه النظم ومستوى مخرجاتها التعليمية إلى مستوى الجودة المطلوب جملة من التحديات ، أهمها :[24]

- ✓ تحدي التحول إلى عصر العولمة والاقتصاد.
- ✓ الفجوة الرقمية:
- ✓ الفجوة المعرفية:
- ✓ تحديات المعرفة البينية.

٤-التجارب الدولية في التعليم الالكتروني: سنقتصر في عرض بعض الدول الرائدة في هذا الميدان دون الخوض في تجارب الدول الغربية والتي قطعت أشوطا كبيرة في مجالات الحياة المختلفة بما فيها التعليم الرقمي لكون هذه الدول وسعت من هوة الفروقات ولا مجال.

٤-١-تجربة اليابان : بدأت تجربة اليابان في مجال التعليم الالكتروني في عام ١٩٩٤ بمشروع شبكة تلفازية تبث المواد الدراسية التعليمية بواسطة أشرطة فيديو للمدارس وفي عام ١٩٩٥ بدأ مشروع اليابان المعروف باسم "مشروع المائة مدرسة" حيث تم تجهيز المدارس بالأنترنت وتعد اليابان الآن من الدول التي تطبق أساليب التعليم الالكتروني الحديث بشكل رسمي في معظم المدارس اليابانية..[25]

٤-٢-التجربة الماليزية : في عام ١٩٩٦ وضعت لجنة التطوير الشامل الماليزية للدولة خطة تقنية شاملة تجعل البلاد في مصاف الدول المتقدمة وقد رمز لهذه الخطة (Vision 2020)، بينما رمز للتعليم في هذه الخطة . (The Education Act 1996) ومن أهم أهداف هذه الخطة إدخال الحاسب الآلي والارتباط بشبكة الإنترنت في كل فصل دراسي من فصول المدارس. و كان يتوقع أن تكتمل هذه الخطة (المتعلقة بالتعليم) قبل حلول عام ٢٠٠٠م لو لا الهزة الاقتصادية التي حلت بالبلاد في عام ١٩٩٧ . و مع ذلك فقد بلغت نسبة المدارس المربوطة بشبكة الإنترنت في ديسمبر ١٩٩٩م أكثر من ٩٠ % ، وفي الفصول الدراسية ٤٥%. و تسمى المدارس الماليزية التي تطبق التقنية في الفصول الدراسية بمسمى " المدارس الذكية (Smart " Schools) وتهدف ماليزيا إلى تعميم هذا النوع من المدارس في جميع أرجاء البلاد. أما فيما يتعلق بالبنية التحتية فقد تم ربط جميع مدارس وجامعات ماليزيا بعمود فقري من شبكة الألياف البصرية السريعة والتي تسمح بنقل حزم المعلومات الكبيرة لخدمة نقل الوسائط المتعددة والفيديو.[26]

٤-٣ -التجربة الأسترالية: يوجد في استراليا عدد من وزارات التربية والتعليم، ففي كل ولاية وزارة مستقلة، ولذا فالانخراط في مجال التقنية متفاوت من ولاية لأخرى. والتجربة الفريدة في استراليا هي في ولاية فكتوريا، حيث وضعت وزارة التربية والتعليم الفكتورية خطة لتطوير التعليم وإدخال التقنية في عام ١٩٩٦ على أن تنتهي هذه الخطة في نهاية عام ١٩٩٩ بعد أن يتم ربط جميع مدارس الولاية بشبكة الإنترنت عن طريق الأقمار الصناعية، وقد تم ذلك بالفعل. اتخذت ولاية فكتوريا إجراءً فريداً لم يسبقها أحد فيه حيث عمدت إلى إجبار المعلمين الذين لا يرغبون في التعامل مع الحاسب الآلي على التقاعد المبكر وترك العمل. وبهذا تم فعليا تقاعد ٢٤ % من تعداد المعلمين واستبدالهم بآخرين .تعد تجربة ولاية فكتوريا من التجارب الفريدة على المستوى العالمي من حيث السرعة والشمولية. وأصبحت التقنية متوفرة في كل فصل دراسي، وقد أشاد بتجربتها الكثيرون ومنهم رئيس شركة مايكروسوفت (بل غيتس) عندما قام بزيارة خاصة لها. وتهدف وزارة التربية الأسترالية - بحلول عام ٢٠٠١ م إلى تطبيق خطة تقنيات التعليم في جميع المدارس بحيث يصبح المديرون والموظفون والطلاب قادرين على: [27]

- ✓ إمكانية استخدام أجهزة الحاسب الآلي والاستفادة من العديد من التطبيقات وعناصر المناهج المختلفة.
- ✓ الاستخدام الدائم والمؤهل في تقنيات التعليم وذلك في أنشطة الحياة العادية، وفي البرامج المدرسية كذلك.
- ✓ تطوير مهاراتهم في مجال استعمال العديد من تقنيات التعليم.
- ✓ وبينما يمكن (٩١%) من المدارس الدخول إلى شبكة الإنترنيت فإن (٨٠%) من المدارس تستخدم في الوقت الحالي شبكة محلية داخلية.

٤-٤-تجربة كوريا الجنوبية : حيث تحتل المرتبة الأولى كدولة رائدة في مجال التعليم. منذ ٦٠ عام كان نحو ٨٠% من الكوريين غير متعلمين، أما الآن فهي دولة صناعية رائدة، تنفق ما يقارب ٢٠% من ميزانيتها على التعليم، وإيمانًا منها بشبابها غيرت اسم وزارة التربية إلى "وزارة التربية والموارد البشرية"، فالبشر أهم استثمار في كوريا. لكن ما الذي يجعل كوريا الجنوبية رائدة في مجال التعليم؟ [28]

وضعت كوريا الجنوبية رؤية جديدة للتربية والتعليم تستند على الانترنت والتقنية العالية وهذا أدى الى تطور التعليمي الكبير وارتفاع نسبة الطلاب الكوريين بالجامعات الى ٨٠ % وهي من اعلى المعدلات بالعالم ولكون كوريا الجنوبية دولة صناعية فان توجه الطلبة في الجامعات تركز على دراسة المعلومات والاتصالات والتكنولوجيا والهندسة بكل اقسامها ويتم هذا بالتركيز على التعليم الالكتروني لأنه خيار المستقبل لدى الدولة مع العلم ان الدولة تقدم كومبيوتر جانا لكل طلاب المدارس بكوريا منذ ١٩٩٦ وتصرف كوريا على التعليم ميزانية تعادل ٢٩ مليار دولار أي ما يعادل ١٨ % من ميزانية الدولة .

للتذكير تتربع كوريا رأس قائمة الدول الأكثر استخداما لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات حسب تقرير منظمة الاتحاد الدولي للاتصالات لسنتي ٢٠١٥ و ٢٠١٦ على التوالي . [29]

مما سبق عرضه من تجارب دولية مختلفة قد تكون الظروف الاقتصادية والاجتماعية حائلا دون الاقتباس من بعض الدول، في حين تمثل التجربة الماليزية أكثر استلاهما للدول العربية لكونها تتقاطع مع نقاط كثيرة للدول العربية، وربما ستجد كل الدعم والمساعدة لو فكرت الاستفادة من هذه التجربة ثم أن قدارتنا المالية والفنية والتقنية تسمح لنا بالاستفادة منها مع الإشارة مع العلم أن هناك الكثير من الكفاءات العربية المهاجرة والتي قد تكون أداة دعم ومساندة في بعث مشاريع مشتركة أو الاستفادة من هذه التجربة.

الخلاصة:

تحقيق متطلبات جودة التعليم والتعالي العالي على وجه الخصوص في منظومة التعليم العربية وبغض النظر على الاختلافات الجوهرية بينها تقتضي تعبئة جهود كل الفاعلين بها ،وتفعيل كل الهيئات المعنية بالتعليم والتعليم العالي بالدول العربية، بالإضافة الى الاستفادة من هذه الثورة العلمية والمعلوماتية التي تقدمها تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وعلى الخصوص الانترنت، وأن يحضا التعليم بمكانة الأولوية في كل البرامج التنموية ، وتعطى للهيئات المديرة والمشرفة كل الإمكانات المادية والبشرية والاستقلال الإداري له ،وتوضع خطط وبرامج زمنية محددة تخضع للمساءلة والتقييم الدوري ، وتحدد على ضوء ذلك المكافاة والعقوبات في حالة عدم تحقيق الأهداف ، والامر الأهم هو عملية ضبط منظومة التعليم من التسيس والتسيب والإهمال والكم الزائد الذي يفضي الى الرداءة وفقدان الجودة ، وفتح الجامعة على المحيط الداخلي والخارجي ، والاقتداء بكل التجارب الدولية الناجحة ، وتفعيل التعاون الدولي بين الجامعات ، وتشجيع البحث العلمي والنشر الأبحاث

والابتكارات وتقليل هجرة الكفاءات الى الخارج الذي يمثل استنزاف للراس مال بشري استهلك كبير من الموارد دون تعود عوائد على المجتمع أو الوطن بالمنفعة .

التوصيات:

بعد هذا العرض القصير والذي يقدم صورة مختصرة وموجزة لأهمية التعليم الرقمي ودوره الفعال وإنجازاته العديدة في الكثير من الدول المتقدمة والناشئة في جودة التعليم والتعليم العالي على وجه الخصوص، والذي أدى دورا إيجابيا وفعالا في تحقيق النمو الاقتصادي بهذه الدول، ما هو المطلوب عربيا؟ أو ما هو الواجب القيام به في منظومتنا التعليمة العربية للاستفادة من هذا الميراث، ولجسر الهوة مع الدول الأخرى، لذا فان المطلوب من منظومتنا العربية ان تتكفل بتحقيق المطالب التالية:

- ✓ وضع البنية الأساسية لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات بمؤسسات التعليم العالي العربي.
- ✓ توفير الشروط الميسرة للولوج للشبكة الانترنت امام الطلبة والباحثين العرب.
- ✓ وضع الحوافز المادية والمعنوية للمؤسسات التي تستخدم الشبكة الانترنت او الشبكة المعلوماتية.
- ✓ بعث وتشجيع الجامعات الافتراضية في منظومة التعليم العالي العربي.
- ✓ حفز الباحثين على الاستخدام الكثيف لشبكة الانترنت في ميادي البحث العلمي والمعلوماتي.
- ✓ حفز الطلبة والباحثين على تفعيل البحوث والدراسات في ميدان التعليم الرقمي.
- ✓ تشجيع الملتقيات والمؤتمرات العلمية العربية والدولية للاطلاع

[1]-برنامج الأمم المتحدة الإنمائي،٢٠١٤، تقرير المعرفة العربي الشباب وتوطين المعرفة، ص:٢٩
[2]- - نجم عبود نجم-٢٠٠٥، ادارة المعرفة المفاهيم والاستراتيجيات والعمليات-الوراق للنشر الاردن ص:٢٦
[3]- توماس أ-ستيوارت ترجمة علا احمد صلاح-٢٠٠٤، ثروة رأس المال الفكري ومؤسسة القرن الحادي والعشرين الدار المصرية للاستثمارات الثقافية مصر، ص:١٧٧-١٧٨
[4]- زاهر جمال-تحويل الأقوال إلى أفعال: دور برنامج الأمم المتحدة الإنمائي في مجال المعرفة في العالم العربي-السياسة الدولية -نيويورك -ص:٣١و٣٢
[5] –الراصد الدولي ، التعليم وتقنية العصر ،مجلة شهرية يصدرها مرصد التعليم - وكالة الوزارة للتخطيط والمعلومات - وزارة التعليم - المملكة العربية السعودية - السنة السادسة - أغسطس **2016** م - العدد**6** ، ص:٠٣
[6]- تقرير التنمية في العالم ٢٠١٦ مجموعة البنك الدولي العوائد الرقمية عرض.....ص:٣٢-٣٣
[7]– مؤسسة الفكر العربي ، التقرير العربي السادس للتنمية الثقافية ، التكامل المفقود بين التعليم والبحث العلمي وسوق العمل والتنمية في الدول العربية ، الطبعة الأولى ٢٠١٣، بيروت لبنان .ص:٠٨
[8]– نفس المرجع السابق ، ص: ٠٩
[9]- تأمل معي الفجوة الرقمية، مجلة التمويل والتنمية، سبتمبر ٢٠١٦ .....ص:١٦
[10]- كريس ويليش. مخاطر العصر الرقمي تنتقص من مزاياه. التمويل والتنمية سبتمبر ٢٠١٦.....ص:١٤
[11] – د جميل اطمبري . **E-laarning systems and tools an arabic textbook** ص:٠٩ متاح على النت
الموقع : **https://books.google.dz/books?isbn=0557449669**
[12]- التطور في بحوث التعليم الرقمي، الراصد الدولي ، مجلة شهرية يصدرها مركز العليم –وكالة الوزارة للتخطيط والمعلومات، العربية السعودية السنة السادسة ،اوت ٢٠١٦ العدد ٦٨، ص: ٠٣
[13]- تقرير التنمية في العالم ٢٠١٦ مجموعة البنك الدولي العوائد الرقمية عرض.....ص:٠٥
[14]- جريدة الشرق والاسط ،» الاقتصاد الرقمي يعادل ثلث اقتصاد الصين ،العدد١٤٢٥٣ بتاريخ ٠٦ ديسمبر ٢٠١٧
[15]- أساسيات التعليم الإلكتروني والتعليم عن بعد E-Learning & Distance Learning الموقع :
file:///C:/Users/pc%20lenovo/Downloads/cpit%252b100%252bch8%20(1).pdf
[16]– نفس المرجع السابق .

[17]- السيد المعداوى -التعليم الإلكتروني الجزء الأول أهميته وبرامجه وتاريخه، ص: ٢-٣ ، متاح على النت ، تاريخ التحميل ٢٠١٨/١٠/٧
الموقع : مكتبة%٢٠نور%٢٠-%٢٠التعليم%٢٠الإلكتروني ./
file:///C:/Users/pc%20lenovo/Downloads

[18]_ أساسيات التعليم الإلكتروني والتعليم عن بعد E-Learning & Distance Learning، مرجع سابق.

[19] - ابرز التصنيفات للجامعات العالمية ،تاريخ التحميل ٢٠١٤/١١/٢٢ ، الموقع:
تصنيف_الجامعات_والكليات/http://ar.wikipedia.org/wiki

[20] - الدكتور فيصل عبد الله الحاج، المقاييس النوعية والمؤشرات الكمية لضمان الجودة والاعتماد للجامعات العربية، اتحاد الجامعات العربية، الأمانة العامة ،عمان ٢٠٠٩،ص:٦-٧

[21]- التقرير الاقتصادي العربي الموحد **2013**صندوق النقد العربي، الإمارات العربية المتحدة، ص١٧

[22] - *البرنامج العربي لتحسين جودة التعليم المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم الموقع:* http://www.projects-alecso.org/*البرنامج-العربي-لتحسين-جودة-التّعليم/*

[23] - أ. علي سعيد المهنكـــر، واقع التعليم في البلاد العربية وتطلعات الجودة (بحث منشور بمجلة قطوف المعرفة العدد الرابع ٢٠١٠)تاريخ التحميل ٢٠١٤/١١/٢٠ الموقع : **http://alhammali.mam9.com/t174-topic**

[24]_ نفس المرجع السابق

[25]-سعاد محمد السيد تجارب من دول العالم في مجال .التعليم الالكتروني، الأربعاء، ٠٤ نوفمبـر ٢٠٠٩ ، متاح على النت الموقع :
http://www.edutrapedia.illaf.net/arabic/show_article.thtml?id=365

[26]- نفس المرجع السابق

[27]-سعاد محمد السيد ، تجارب من دول العالم في مجال. التعليم الالكتروني.

[28]- *ايمان عرفة ، نبذة عن التعليم الإلكتروني في كوريا الجنوبية واليابان، ، متاح على النت ،*
الموقع : **http://elearning.akbarmontada.com/t825-topic**

[29] -1 **ITU. Measuring the Information Society Report 2016 -IDI rankings and values, 2016 and 2015،P.12**